

قصيدة الرسالة والسكين

رسالةٌ من جيلنا الحزينُ
سار بها إليك شاعر حزين
مر على حطين
في صدره سكين
في ظهره سكين
وعندما ارتمى بظل قبرك الشاهق في دمشق
تساقطت من دمه الحروف.. مرة المصدى ، مخدوشة الرنين
" المقدس ضاعت يا صلاح الدين "
" المقدس ضاعت يا صلاح الدين "

* * *

المقدس أصبحت أسيرة لهم
جارية لهم
يجرجرونها مع الصباح تملأ الجرار
وفى المساء ينزهون عن قوامها الأزار..
ويرقصون
في القدس يرقصون
على رخام الحرم الشريف يرقصون
..
ونحن يا صلاح
تأكلنا الجراح..
تجلدنا الرياح..
تلفظنا الأرض ، وتجذب السماء ثوبها من يدنا..
فما الذى ضي عنا ؟ !

بالله يا صلاح قُلْ لنا..
بالله يا صلاح..

* * *

كنت سكتُ حين أطبقُ النبأ
لأن قول الشعر فى مواقف الأسي .. مُخَدَعُ
لكننى أدركتُ أن الصمت ليس يُطفئُ الظمأ
وأن بعض الحزن لا يزول عندما نقاومُه
بل حينما تقذفه صدورنا!!
يا صرخة البئر المتى شوه قاعها المصدأ
تجمعى..
تجمعى، وانطلقى
فقد يحرك النداء هداة الحصى،
ويُفزع الحدأ!!

* * *

يا عصرنا المقامر الذى يلف ليلُه صباحَه
أعطيك عمري ثمناً لساعة أعيشها فى الدفء والمصراعَه
الكلمات خادعَه
المنظرات خادعَه
حتى انحناءة المرءوس .. خادعَه
لا شئ غير الموت يصدق الجميع!

* * *

يا سيدى..
صليتُ قبل أن أزور مسجدكُ
وكنْتُ قد غسلتُ بالدموع صرختى، وقلت:
"ريما تسمعنى!"
لكن بابك الكبير صدنى
أطلعنى على ضالتي
أسكتنى!

* * *

"ملعون من يتكلمُ
ملعون من يصرخ بالحكمة فى الأسواق،
ويستجدى خبز اليوم
لكن فعلاً.. لا كلمه
لكن لله.. يَكُنْ لَكَ"

* * *

وعدتُ يا صلاحُ
لجيلنا الحزين

أحمل دُفع المصوت والدرنينُ
من قائد حزين
ينتظر الصبح مثلنا ، سحائباً سحائباً من الممطرُ
تسقط في القيعانِ
تطهر القلوب .. قبل تطهر المحفر!